

النسق الديني في مجموعة (دنيا الله) لنجيب محفوظ

الباحثة براء عبد الحسين مكلف

أ.د.مولود محمد زايد

جامعة ميسان - كلية التربية - قسم اللغة العربية

كلمات مفتاحية : النسق / الدين / نجيب محفوظ

الملخص :

يعد النص اعادة إنتاج الأنساق الأيديولوجية، فلا يوجد نص يخلو من الايديولوجيا أو دون نسق فكري يرمي إليه. فالعديد من النصوص الثقافية عند انطلاقتها الاولى لم تكن عبثية بل تتطوي على انساق معينة يحاول الكاتب تمريرها للمتلقي، ومجموعة (دنيا الله) تحمل في طياتها العديد من الافكار المهمة والحساسة ذات الطابع الايديولوجي، التي تظهر من خلال انساق مضمرة داخل النص تخص الأفكار والمعتقدات والعقائد، والسياسة، والتيارات الدينية، والاجتماعية والثقافية المختلفة التي تسود في مجتمع معينة. اذا سعت هذه الدراسة للوقوف على اهم مظاهر النسق الديني في مجموعة (دنيا الله)، والذي يشكل نسقاً قاراً في لاوعي الشخصيات، ولا وعي المجتمع بشكل عام . لكون النسق الديني يشكل حضوراً فعالاً في كتابات نجيب محفوظ، فهو يستلهم كتاباته من الثقافة والسياسة والدين. السائد في المجتمع. فالنسق الديني نظاماً قاراً في العمق الثقافي للمجتمع ويتجسد في العمل السردي من خلال الأفعال، أو الاقوال التي تصدر عن الشخصيات او التي يلقيها المؤلف على تلك الشخصيات.

Religious system in the group (Dunya Allah)

Naguib Mahfouz

Prepare

Prof. Mawlood Muhammad Zayed

Researcher: Baraa Abdul-Hussein is assigned to us

Misan University – College of Education – Department of Arabic
Language

Summary:

The text is a reproduction of ideological patterns. There is no ideology without ideology or without an intellectual system aimed at. Many of the cultural texts at its first launch were not absurd, but rather contained certain patterns that the writer tried to pass on to the recipient, and the (Dunya Allah) group carries with it many important and sensitive ideas of an ideological nature, which appear through implicit patterns within the text regarding ideas, beliefs and beliefs. politics, and the various religious, social and cultural currents that prevail in a particular society. If this study seeks to identify the most important manifestations of the religious pattern in the (Dunya Allah) group, which constitutes a persistent pattern in the unconsciousness of the personalities, and the awareness of society in general. Because the religious system is an active presence in the writings of Naguib Mahfouz, he draws inspiration from his writings from culture, politics and religion. prevalent in society. The religious system is a permanent system in the cultural depth of the society and is embodied in the narrative work through the actions, or the words that come out of the characters or that the author throws on those characters.

Keywords: style / religion / Naguib Mahfuz

النسق الديني:

يمثل النسق الديني أهم المرتكزات التي تدور حولها الثوابت الفكرية والاجتماعية حيث تمثل التوجهات الدينية المحور الاساسي لأغلب سلوكيات أفراد المجتمع، لذا نجد أن معظم نشاطات الأفراد تقوم على مرتكزات الدين، وأن المجتمعات الأنسانية تمر بمراحل تاريخية يكون فيها الدين والإيديولوجية شيئاً واحداً فيتوحد النسق الديني والإيديولوجي ويكون الفكر الموجه للفعل والسلوك ذا طابع ديني فلا نكاد نفصل بين ما هو من صميم المعتقد الديني وبين الافكار والمعتقدات والمبادئ الإيديولوجية في مجتمع معين.

وقد ظل الدين بكل جوانبه مبحثاً يثير انشغالات الباحثين والمفكرين منذ القدم، حيث عكفوا على محاولة تفسيره وفهم عناصره وكشف بداياته ونشأته، ورصد ابعاده وحدوده، وبالرغم من ان المجتمعات الحديثة قد وقفت من الدين مواقف شتى، فإنه ظل يمتلك بقاءه ودوامه على هرم القضايا العامة والمسائل البارزة المطروحة في كل المجالات السياسية منها والعلمية والاقتصادية... وغيرها. وقد كان الدين في السابق المصدر الأساس للقانون، والذي هو وسيلة ضبط مهمة للمجتمع. فالقانون المصري وكذلك البابلي والهندي واليوناني كان ينظر إليها على انها من صنع الآلهة، وكان وما زال يستشار رجل الدين في أمور المجتمع السياسية والاجتماعية^(١).

وان الدين "نظام من الرموز يُفعل لإقامة حالات نفسية وحوافز قوية شاملة ودائمة في الناس بواسطة صياغة مفهومات تعبر عن نظام عام للوجود واضفاء هالة من الواقعية على هذه المفهومات بحيث تبدو هذه الحالات النفسية والحوافز واقعية بشكل فريد"^(٢).

لذلك فالدين "هو قاعدة تشد ازر المجتمع، يوحى بقوة الاعتقاد وجود مجموعة من القيم المتعالية اجتماعياً، فقها بتأسيس نظام الموجودات. ومن هنا تكمن أهمية الطقوس ودورها في بث اليقظة الدائمة في هذا الوعي الجماعي الأصيل"^(٣).

فيختلف مفهوم الدين من أمة إلى أخرى باختلاف ثقافتها ومرجعياتها المعرفية حول الدين "فهو ظاهرة بشرية هي الاعمق في حياة الانسان، والأشد غموضاً، في الوقت الذي تبدو فيه الأشد وضوحاً، ولولا غموضها لما لبثت منذ فجر التاريخ حتى اليوم لا تكف عن الحضور في الجدالات والنقاشات والكتابات والنزاعات والسرعات الحروب"^(٤).

وان الفكر الديني ليس إلا الصعيد العلوي الواعي لكتلة هلامية شاملة غير محددة الجوانب من الأفكار والتصورات والمعتقدات والغايات والعادات التي نطلق عليها اسماء عديدة منها (الذهنية الدينية) أو (الإيديولوجية الغيبية) أو (العقلية الروحية)... الخ بهذا المعنى تتصف (الذهنية الدينية) بطغيان التقبل العضوي والانتظام اللاشعوري للإنسان ضمن إطار (الإيديولوجية الغيبية) الضمنية والسائدة. ومن الوظائف الرئيسية للإنتاج الفكري الديني الواعي والمعتمد شرح مضمون الإيديولوجية الغيبية الضمنية والتتظير لها والدفاع عنها وتبرير محتواها بعرضه عرضاً يبدو عليه مظهر الانتظام والتناسق والعقلانية. أي أن وظيفته هي نقل الإيديولوجية الدينية بقدر

الامكان من حالتها الضمنية العفوية اللاشعورية إلى حالة تتشبه بالعرض الصريح والتنظيم الفكر والوعي المنطقي. وبمقابل الوظيفة التي يقوم بها الفكر الديني على هذا الصعيد بوجه الفكر العلمي التحليلي الذي يفترض فيه أن يمارس، من ضمن ما يمارسه، النقد المستمر الإيديولوجية الغيبية السائدة على كافة المستويات^(٥).

والرواية العربية المعاصرة أهتمت بالاشتغال على النص الديني بمختلف مصادره ومشاربه وذلك بتوظيف نصوصه ومضامينه المختلفة، وجعلها آلية من آلياتها الأفهامية والاتصالية التي من شأنها الارتقاء إلى الملثقي كالنصوص القرآنية والتوراتية، والأنجيلية، بالإضافة إلى توظيف الحديث الشريف والترايل الدينية، والفكر الديني، ولا سيما فكرة المخلص، والفكر الصوفي وغيرها من الأفكار الدينية التي حظيت بأهتمام الروائيين المعاصرين^(٦). "وان الرابط بين الدين وبقية الأنساق والمظاهر الثقافية الأخرى كاللغة واللباس والتنظيم السياسي والتبادل التجاري وبين الإنسان ربط شائع في أغلب الثقافات التي بلغت درجة مضخمة من الشعور بالذات والتمركز حولها، والتي تمتعت بمركزية دينية، حيث يتم تنصيب القيم الخاص بمجتمع ما بوصفها قيماً كونية شاملة"^(٧).

ويفضل ما يتمتع به الدين من أفكار مركزية هامة فإن "الإيديولوجيا لا تتفصل عن فضاء العمل الديني؛ ذلك أن كل واحد منهما ينهل من الآخر في حقل كبير من التفاعل وعلاقات التأثير والتأثر، إذ انه وعند خطوط التماس الاولى بين الدين والإيديولوجيا تزول العلامات الفارقة بينهما، فتطفوا على السطح عناوين إدماجية من قبيل (الإيديولوجية دينية) حيناً أو (تدين إيديولوجي) وقد تتباين رؤى الفواعل الإيديولوجية؛ اي المتدينون أثناء ممارسة زمنهم الديني"^(٨).

ولقد حاول بعض الباحثين عن استخدام مصطلح النسق الثقافي Cultural System أو النسق السوسيوثقافي Sociocultural System مرادفاً لمصطلح (الدين) ويأتي على رأس هؤلاء (كليفورد غيرتس) فهو يعالج الدين بوصفه نسقاً ثقافياً ويتناول الإيديولوجيا بوصفها نسقاً ثقافياً^(٩).

وبناءً على ما ذهب إليه (كليفورد غيرتس) فإن كلا من الدين والإيديولوجيا أنساقٌ ثقافية. "وقد شمل التوظيف للنص الديني مستويات عديدة ومختلفة كتوظيف البنية الفنية واستحضار الشخصيات الدينية، وتصوير شخصية البطل في ضوئها، وبناء أحداث الرواية في ضوء أحداث القصة الدينية بالإضافة إلى التنوع في إدخال النص الديني في الرواية"^(١٠).

وإذا أردنا الحديث عن توظيف الشخصية الدينية في أعمال نجيب محفوظ فإن "محفوظ يستلهم التاريخ والتراث الثقافي واللاتيني وهو أحد مكونات وعيه الجمعي، الممثل لطبقته والمشكل لفردانيته الذاتية، وقد كانت الفلسفة الإسلامية في ذلك الوقت مخرجاً لازمة"^(١١).

ومن هنا فإن الدراسة تسعى إلى الوقوف على أهم مظاهر النسق الديني الكامنة خلف حركية الشخصيات القصصية في هذه المجموعة، وما يتجلى من أفعالها وأقوالها وحوارياتها التي يتمظهر عبرها الأساس الإيديولوجي والديني الذي يشكل نسقاً قاراً في لا وعي الشخصيات ولا وعي المجتمع بشكل عام، والذي لم يكن

سوى مظهر لما رسخته الثقافة العامة للمجتمع في أعماق شخصيات قصص هذه المجموعة، والتي هي - بالتأكيد - صورة مرآوية للأنساق الثقافية العامة التي يحملها الكاتب والتي يرصدها في حركة المجتمع حوله. وهذا ما يظهر لنا عبر المحاور التالية:

١- البعد الجبري للإنسان.

٢- البعد التفويضي للإنسان.

٣- عبثية الاقدار.

٤- إفراغ القيمة الدينية.

أولاً- البعد الجبري للإنسان:

وذلك حين يكون الإنسان مجبراً على فعل معين من قبل قوة عظمى هي الله، حيث يظهر الإنسان في هذه القصص عاجزاً تماماً أمام إرادة الله، وإن المتمعن في أدب نجيب محفوظ يجد أن دراسة الفكري والفلسفي في أدب نجيب محفوظ يتجاوز بكثير ما تم عرضه من هذه الدراسة من شذرات، وبخاصة ما يتعلق منه بالفكر الديني، الذي لا يكاد يخلو منه عمل من أعماله، منطلقاً في ذلك من احترام العقل وانتقاد الخرافة والفصل بين المادة والروح متأثراً بفلسفة (برجسون)، ومعالجة الحرية الشخصية في إطارها الديني والكشف عن حقيقته من يدينون بالدين شكلاً ومن يحيا الدين في قلوبهم على بساطتهم، هكذا يجد المتلقي نفسه مع روايات وقصص نجيب محفوظ منساقاً لاتخاذ موقف ما، فكرياً وفلسفياً، مدفوعاً بالتعاطف مع الشخصيات الروائية التي يطالع مصيرها كما هي، وفي سياق وعيها هي بالكون والحياة والقضايا الكبرى والصغرى ومذهبه الوجودي عموماً^(١٢). إن تناول قضايا الحياة والمصير الإنساني في القصص مما يفصح فيها كتابها عن رؤيه فكرية أو موقف شمولي من قضايا الوجود ومشكلاته. ويمثل التعبير الرمزي عن قضايا الفكر والوجود وقيمه وسيله من وسائل التعبير غير المباشر عنها بغية تحقيق الاستثارة الذهنية والمتعة النفسية المتأيتين من الإحساس بلذة الاكتشاف الجزئي لما يرمز له الكاتب من قضايا ويوحى به من معان ودلالات خفية^(١٣).

ونستطيع استنباط البعد الجبري للإنسان في أعمال محفوظ من خلال الشخصيات التي تحمل أنساقاً خفية ذات دلالات وجودية ودينية وأبعادها الواقعية.

"المؤمن المتشدد في أيمانه ينسب قواه الذاتية إلى قوى خارج نفسه ويسلمها مصيره باستقلالها عنه"^(١٤).

ونستشف البعد الجبري للإنسان في المجموعة القصصية من خلال القصة الاولى (دنيا الله) التي ناقش فيها محفوظ واقع الموظف الحكومي المصري في الفترة التي كتب عنها. والتي تتمحور أحداثها حول (العم إبراهيم) ذلك الموظف البسيط المعدم الذي يتعلق بمتسولة حسناء صغيرة فيسرق مرتبات دائرته ويهرب معها لينفق تلك المرتبات على ملذاته المؤقتة ريثما يفلس ويلقى القبض عليه. ولو نظرنا إلى الحوار الدارج بين الموظفين نجد من اللافت ان أحد الموظفين يتحدث عن نهاية العالم وهذا يضمن نسقاً دينياً يتمحور حول إيمان الناس بنهاية العالم.

" قال لطفي وهو يتابع الأخبار بعينه:

- ستكون السنة نهاية العالم.

وعلى صوت المدير وهو يقول متهللاً في التلفون:

وهل يخفى القمر؟

وتسائل سمير

- لماذا نشقى بالزواج والابناء، ها هو شاب يقتل أباه تحت بصر أمه!

كذلك تساءل احمد بصوت متحشرج:

ما فائدة كتابة روشته اذا كان الدواء غير موجود بالسوق!

ولبت الجندي يرمي ببصره من مجلسه إلى عيادة الدكتور في العمارة المواجهة يرصد ظهور ممرضة

المانية شقراء في النافذة ثم عاد لطفي يقول مؤكداً:

- صدقوني، نهاية العالم أقرب مما تتصورون..."^(١٥).

وإن ما قاله (لطفي) يعد نسقاً قاراً في المجتمع وهو إيمان أساس قائم على فكرة ذات مصدر ديني تشير إلى ان أنتشار الظلم والفساد يعد سبباً رئيسياً في قرب نهاية العالم. وهي فكره أقرها في أعماق شخصيات القصة طبيعية الثقافة الدينية السائدة في بيئة الأحداث. وهذا ما يوحي به الالتقاطات الوامضة التي رصدتها القصة في حوار الموظفين في هذه القصة وهم يتابعون أحداث العالم، وكذلك أحداث مجتمعهم. بل وما يجري حولهم أيضاً. وعلى الرغم من الصفة الدينية الغالبة على حديث الموظفين فإننا نجد أن موظفاً مثل (سمير) يتحرك في داخله حسه الديني المتوارث عبر أنساق ثقافية تقع مضمرة في أعماقه ليذكره بتناقض ذلك مع طبيعة أفعاله الواقعية المتمثلة بقبوله المشين للرشوة، محاولاً تبرير ذلك بسوء وضعه المادي: (لولا الرشوة لوجدت نفسي في مآزق لا مخرج منه!)^(١٦).

وهنا نجد نسقاً مضمرًا يمثل الحالة الدينية الحاكمة للشخص الذي يبدو بصورة محترمة أمام الناس ويتحدث في مسائل مصدرها الدين وهو يعرف بداخله أنه مناقض لذلك. وكذلك يمكننا ان نلتقط النسق الديني الخفي في النص عندما دخل (العم إبراهيم) للمسجد وناجى ربه هامساً: " لا يمكن أن يرضيك ما حصل لي ولا ما يحصل في كل مكان، صغيرة وجميلة وشريرة أيرضيك هذا ؟! وابنائي اين هم؟ أيرضيك هذا؟! وأشعر وانا بين الملايين بوحدة قاتلة..... أيرضيك هذا؟!"^(١٧).

قال هذا(العم إبراهيم) أثناء صلاته وهو بهذا كأغلب البسطاء يلقي بكل ما يحصل في حياته على عدم تدخل الرب في تغيير ما يكابده (العم إبراهيم) من مكابدات تبدو له وكأنها مقدرة ومكتوبة، مفروضة من الله تعالى عليه ولا يمكنه أن يغير مسار أحداث حياته إلا في حدود هذه المقدرات المفروضة جبراً خارج إرادته. هذا الرجل دفعه اليأس من تدخل الرب وتغيير حالته المادية أو الأسرية إلى المعصية وهو رجل ذو مرجعيات ثقافية دينية كما يظهر ذلك في لجوئه إلى المسجد طلباً للسلام الروحي، لكنه ينسب مصائب هذه الدنيا التي تعب بها

وشقي وأدت به إلى الجريمة إلى الرب الذي كتب عليه مسبقاً كل ما سيجري في حياته- بحسب اعتقاده- وإلى هذا يشير (العم إبراهيم) عندما تم القبض عليه من قبل المخبر وهو يقول: "أتعبتنا في البحث عنك... الله يتعبك ولما وجده- وهو يسوقه أمامه- مستلماً محمر العينين قال:

- تقدر تقول لي ماذا دفعك إلى تلك الفعل وأنت في هذا العمر؟!
- الله...

ندت عنه كالتهيدة... " (١٨).

ان هذا المقطع من القصة يتمظهر في نسق مضمّر يخفي خلف معظم أفعال شخصيات القصة. وخاصة (العم إبراهيم) الشخصية المحورية فيها. حيث تظهر الشخصيات مستسلمة منقادة لقدرها.... تتحرك ضمن إرادة كونية خارج إرادتها. ترسم لها خط حياتها وأحداثها بروية (جبرية) يظهر فيها الإنسان خاضعاً، عاجزاً عن مخالفة ما رسمته له الأقدار. أو ما (دفعته) إرادة الله إلى فعله كما تصرّح بذلك إجابة (العم إبراهيم) في نهاية القصة. ويظهر البعد الجبري للإنسان كذلك في قصة (الجبار) ويتجسد ذلك البعد خلال شخصية (أبو الخير) وهو رجل بسيط يعمل لدى شخص تاجر لديه سلطة ومال فيكون في إحدى الليالي شاهداً على إحدى جرائم سيده، وكانت هذه الجريمة اعتداء بحق طفلة يتيمة وقتلها. حيث أشار إلى ذلك محفوظ في القصة حيث قال:

"وقعت مأساة أبو الخير فيما يشبه المصادفة. غلبه النعاس ذات ليلة في مخزن الغلال بدوار سيده الجبار" (١٩).

وحين شعر بوجود (أبو الخير) لاحقه ولما يأس من اللحاق به البسه التهمة. إذ يهيم (أبو الخير) على وجهه هاربا من جريمة كل ذنبه بها أنه كان شاهداً عليها. ويتجسد البعد الجبري في هذه الشخصية حين سأله "لم نمت في المخزن؟
- أمر ربنا" (٢٠) ؟

هذه الكلمة التي قالها أبو الخير (أمر ربنا) تتجلى فيها أنساق أراد محفوظ إيصالها لنا عن طريق شخصية (أبو الخير). وسماته مجبر من قبل الله على النوم في هذا المكان ليتهم بهذه الجريمة ويجري عليه ما جرى، وهذا نسق فعال في المجتمع. فأغلب الأشخاص يرمون بأمورهم التي لا تفسير لها إلى قوه عظمى جبرتهم عليها وهي الله.

ثانياً- البعد التفويضي للإنسان:

وذلك حين يحاول محفوظ أن يرسم لنا شخصياته السردية وقد تخلت عنها القوة الإلهية وابتعدت عنها لتتركها ترسم قدرها وتؤسس حياتها بنفسها. وهنا نلاحظ أن هذا البعد في مجموعة (دنيا الله) غالباً ما يظهر

الشخصيات وقد رسمت لها نهاية منحرفة، بعيدة عن ما انطلقت منه - في البدايات- من توجه ديني وحتى انساني.

وتعد قصة (زعلابي) النموذج الأجلى لهذا البعد.

والتي هي- ايضاً- تمثل القصة الأهم في هذه المجموعة. حيث نجد نجيب محفوظ يستميل القارئ في هذه القصة التي تعد من أهم القصص لعمق ما تناولته وعالجته. يروي بطل القصة بحثه عن شخص يدعى (زعلابي) ورد وصفه بأنه "ولي صادق من اولياء الله، وشيال الهموم والمتاعب" (٢١).

وهو يشرع بالبحث عنه لإصابته بداء عضال وصف بأنه داء لا دواء له عند أحد ليتبرك بزعلابي. هذه القصة تحمل بعداً رمزياً، ويظهر فيها النسق الديني جلياً، يذهب بطل القصة والذي لم يسمه محفوظ، ولعل هذا دلالة على أن بطل القصة هو الإنسان بشكل عام وما داؤه الذي لا دواء له إلا القلق الوجودي والشقاء الإنساني فالبطل يبحث عن زعلابي كلما أشد به الالم وتوحي القصة ان زعلابي هنا هو فكرة الله ووجوده. "ولكن ما ان تلح علي الآلام حتى اعود إلى التفكير فيه وانا اتساءل: متى افوز باللقاء؟" (٢٢). إذ ان أكثر الأوقات التي يلجأ فيها البشر لفكرة الله هي أوقات الالم والضياح لحاجته لأن يعزو ما يواجهه إلى قوى ذات بعد ميتافيزيقي لا إرادة له في تسليطها على حياته فالحظ والتوفيق والشقاء الروحي يجد نفسه عاجزاً عن جلبها لحياته. يذهب بطل القصة للبحث عن زعلابي لأول شخص يمكنه ان يدلّه عليه إلا وهو رجل الدين أو المتدين فيذهب إلى محامي شرعي يدعي قمر بخان جعفر" وذكرت ان أبي قال انه عرفه في بيت الشيخ قمر بخان جعفر، وهو شيخ من رجال الدين المشتغلين بالمحاماة الشرعية" (٢٣).

فيقال له انتقل إلى الجاردن سيتي وهي منطقته ذات مستوى رفيع وتخرج من مكتب الشيخ سيدة جميلة مع عبر فواح وما ان يسأله البطل عن زعلابي حتى يجيبه بأنه "كان ذلك في الزمان الاول، وما أكاد اذكره اليوم" (٢٤). وهذا نقد للمتدين المنتفع والذي اثرى بسبب الضحك على ذقون البسطاء أو موافقة السلطات لتحقيق مصالحه ليسكن أرقى الأحياء ويتخلى عن تدينه وزهده. وان "كل هذه الدلائل تشير الى انه طلق الدين في سبيل الدنيا وقطع كل صلة له بزعلابي" (٢٥)، ثم ينتقل خائباً لبحث عنه عند بائع الكتب بـ (ربع البرجاوي) بالأزهر "أنه رمز مكثف ومباشر للدين، أو على الأقل لذلك الشكل من الدين الذي أبى ان يتطور مع الزمن" (٢٦). وهو مكان متهالك لم يبق منه إلا إطلاله "فوجدته تأكل من القدم حتى لم يبقَ منه إلا واجهة أثرية وحوش أستعمل رغم الحراسة الأسمية مزيلة. وكان له مدخل مسقوف أتخذة رجل محلاً لبيع الكتب القديمة من دينية وصوفية" (٢٧). فيسأل عن زعلابي لتتم أجابته بأنه كان يقيم هنا سالفاً. اي ان المكان الذي كانت تقيم في فكرة الاله لم يعد كما هو بل تحول إلى مزيلة ويقال بأن زعلابي قد نعت بالدجل وهذا ان دل على شيء فانه يدل على ان الإيمان والسلام الداخلي للمقيمين في ذلك المكان أصابه التزعزع، حد وصف زعلابي بالدجل أو التشكيك به. ومن خلال حديث الشخصية مع بائع الكتب تتكرر اللازمة المعنوية التي يكاد يتفق عليها جميع شخصيات القصة فيقول: "ولكن اين زعلابي اليوم ؟!" (٢٨) وهو السؤال اليأس الذي تحمله تلك الشخصيات جميعاً في إشارة إلى

ان زعبلوي (الرمز المكثف للاله) قد تركها تواجه مصيرها وتختار قدرها بنفسها. ثم ينتقل إلى شيخ الحارة ليمده بمكان زعبلوي ويعطيه خارطة المنطقة ويقول له عبارة غايه في الأهمية: "كان الله في عونك، لكن لم لا تستعين بالعقل؟! " (٢٩).

اي ان استعمال العقل قد يوصل الإنسان إلى الاهتداء إلى وجود الله أو الطمأنينة. وذلك من خلال تتبع الدلائل التي تركها (زعبلوي) خلفه، والتي يمكن ان توصل إليه. بعد ان عاد (شيخ الحارة) اللازمة الفكرية نفسها يقول: "ربما صادفته وانت خارج من هنا على غير ميعاد، وربما قضيت الأيام والشهور بحثاً عنه دون جدوى..". (٣٠). ثم يأخذ الخريطة ويمضي للقاء رجل يسمى (حسنين الخياط) فيجده يعمل على لوحة يكتب فيها اسم (الله) بخط جميل وما ان يسأله عن زعبلوي حتى اتاه الجواب المتوقع "هو حي بلا ريب، وكان له ذوق لا يعلى عليه، وبفضله صنعت أجمل لوحاتي..." (٣١).

واللوحات تضمنت آيات قرآنية وأسم الله. لكنه لا يرجع منه سوى بالحقيقة نفسها التي تتكرر مع كل شخصيه من شخصيات القصة. "كان يا ما كان، الرجل اللغز! يقبل عليك حتى يظنوه قريبك، ويختفي فكأنه ما كان، لكن لا لوم على الأولياء..". (٣٢).

ثم ينتقل بعدها إلى بيت الملحن، وبدأ الملحن يعزف لحناً لقصيدة صوفية، وهذه إشارة أخرى لهويه زعبلوي، إلا انه يخبره بأنه زاره قبل فترة، وقد يراه وقد لا يفعل وقال له بأن يبحث عنه الحاج (ونس الدمنهوري).

"ولا مفر من ان يتعذب كل من أراد زعبلوي، عذاب السعي، وعذاب الشك معاً، ولا سيما في العصر الحديث. العصر الذي قدم الشك على اليقين، ورسم علامه استفهام حول كل ما هو قديم، قدم زعبلوي" (٣٣). وتواجهنا هنا الفكرة نفسها التي تجسد بؤرة الدلالة في رسم الهوية الرمزية لشخصيه (زعبلوي). "زارني منذ مدة، قد يحضر الآن، ووقد لا أراه حتى الموت" (٣٤).

فذهب إلى الحانة ليجد (ونس الدمنهوري) هناك وأخبره بأنه لن يتحدث معه ألا اذا كان سكراناً، فسكر وعندما استيقظ قيل له بأن زعبلوي حضر وحاول ايقاظه فمضى قبل ان يستيقظ. ثم ينهي القصة بعبارة "نعم، عليّ ان أجد زعبلوي" (٣٥).

وهذه الجملة التي بها تنتهي القصة تلخص أكثف تلخيص حصيلة الرحلة فالباحث عن زعبلوي لم يصل إليه بل وصل إلى ضرورة البحث عنه. ان قصة زعبلوي هي قصة رحلة معكوسة في مدارج المعرفة. فالباحث عن زعبلوي قد تم في طريق انحداري. من أعلى أشكال المعرفة إلى ادناها، ومن أحدثها إلى أقدمها من العلم إلى الفن، ومن الفن إلى الحدس الصوفي. ولا يستطيع أحد أيضاً ان يقول ان ثمة ضمناً قد روي أو جوعاً قد أشبع. كل ما هنالك ان وجود زعبلوي قد أمسى في خاتمة الرحلة بحكم المؤكد، ولكن لم يتأكد إلا ليتأكد معه تعذر لقائه والوصول إليه. هذه هي كل حصيلة رحلة الباحث عن زعبلوي. فهو لم يبرأ من دائه. ولكنه بات

واثقاً من ان هذا الداء قد يشفي في يوم من الايام اذا تم اللقاء^(٣٦). "وهذا الداء، الأقرب ما يكون إلى داء المتصوفة"^(٣٧).

"رجال الصوفية عند نجيب محفوظ يتمثلون في شخصية الدرويش الهائم في حب أهل البيت.... إلى الصوفي الذي يرفض صراع العقل وقلقه وصخبه؛ لأنه يرى أكثر وأعمق، إلى التصوف حين يصير عزاء و مهرباً، وحين يصير تعلقاً بعالم مثالي غامض، وحملاً تسعى النفس إلى بلوغه فتقطع أشواط الحياة دون تحقيقه"^(٣٨). وهذا ما وجدناه في البطل الباحث عن زعلابوي. فإذا كان زعلابوي هو الله، هو الفكرة أو الحقيقة المطلقة، هو وجهة النظر التي يصوب إليها الكاتب عدسته، ويبني منطقة في التفكير، ويعيد صنع العالم أو خلقه، فإن البحث عن هذه المعاني جميعها طريق مليء بالأشواك والأهوال"^(٣٩).

ويدفعنا القول هنا بأن نجيب محفوظ أراد ان يقول ان الأيمان وفكرة وجود الله قد توجد لدى أكثر الناس الذين لا يترجم سلوكهم، تدينهم وان دار العبادة ليست بالضرورة هي الاكثر ايماناً بوجود الرب من غيرهما، وقد تكون حالة السكر التي ذكرها مجازية إذ ان أوقات السكر هي أوقات عزل العقل عن التفكير الشديد فالإيمان هنا فعل قلبي يكون صدوره عن القلب أكثر قوة من صدوره عن العقل، الإيمان هو تصديق بأشياء لا أدلة مثبتة على وجودها وإلا ما كان يسمى ايماناً بل علماً. "لقد استطاع نجيب محفوظ بذكاء متقد، وبفضل قدرته على التبصر، والتمييز، والأستنتاج، وبوعي مشفوع بتوظيف تقنية (اللامعقول) في ظاهر النص، بكل محمولاته، استطاع ان يبهت دور الشخصيات المتصوفة، ويخفي عنها وظيفتها الفاعلة في الحياة نظير إدخالها في الهيام الوجداني، بعد فقدان الكمال المنشود، المائل في انعدام التوازن الاجتماعي"^(٤٠).

ومن خلال ذلك حاولت القصة ان تتحرك في حدود فكرة ومغزى يمثل نسقا قاراً في أعماق جانب الكبير من المجتمع الذي تدور فيه أحداث القصة. وهذا النسق يتجلى عبر ما تبثه الشخصيات من شكوى وأفكار توحى بمبدأ التفويض. وان الإنسان منح العقل سلاحاً ليواجه به مجريات أقداره بعد ان تركه الخالق، مثلما أنقطع (زعلابوي) عن زيارة أصدقائه القدامى. ولم يعد يلهمهم أو يوجههم.

ثالثاً- عبثية الاقدار:

إن القصص في هذه المجموعة تظهر الإنسان وهو ضحية لقدر عابث. وهنالك أقدار عابثة غير محكمة بمنطق. حيث أشار أدونيس إلى ما تمنحه قراءة النص الديني المحكمة هذه النظرة التي نحن بصدد الحديث عنها حيث يقول: "تعلمنا قراءة النص الديني هذه ان نعيش في ثقافة القضاء والقدر. كلا، ليس لنا بمقتضى هذه القراءة زمان ولا مكان: زماننا ذائب في القدر والقضاء ومكاننا ذائب في القرصنة والاستعمار. بل يكاد مكاننا ان يتحول إلى سفينة تائهة، تتقاذفها أهواج القرصنة، من كل نوع، ومن كل صوب"^(٤١).

ثم يؤكد مرة أخرى بأن "قراءة النص الديني السائدة، انما هي قراءة إيديولوجية. وهي، في ذلك، تحوله إلى مكان للصراع"^(٤٢). ونجد أن نجيب محفوظ يوظف دور القدر على تطور الأحداث داخل العمل الأدبي. وإن كل إنسان يشعر بالعبث على نحو ما، وجربه بطريقة أو بأخرى، لكنه لا يود أن يسلم به، أنه يتغلب عليه ويدعمه

ويربط به حياته هرباً من الغول المخيف المنتشر في كل مكان، وما إحضاره كلها إلا جهد متواصل يحارب به الإنسان العبث^(٤٢).

ويقرر المحفوظ " في مواضع عدة من أدبه- بأن المرء في هذه الدنيا يسير بدون أرادة أو فعل اختياري منه وإنما يوجهه القدر، ينفث سموه فيه، كلما زاغ بصره، أو مال طريقه عنه " ^(٤٤).

ويتجسد دور الأقدار العابثة في قصة (موعد) حيث تناقش القصة قضية وجودية انسانية كيف ان الخوف من المستقبل الآتي قد يُحرم الشخص القلق من عيش الحاضر والاستمتاع بموجوداته ومحاولة العثور على معناه. يعاني بطل هذه القصة (جمعة) من قلق بسبب معرفته بتعرضه لمرض لا شفاء منه مما يجعل كل الملذات حوله تتحول إلى أشياء باهتة فاقدة للمعنى ويحاول السيطرة على مشاعره واستعادة بهجة حياته بطرق مختلفة حدّ ان يلتزم كتب الروحانيات أو شرب الخمرة والاستغراق فيها لمحاولة النسيان ونرى ذلك من خلال كلامه مع زوجته حيث قالت له:

"- يا عزيزي لماذا تشرب هكذا؟

ليته أنين فعل أو حتى يغضب في سبيل ان يبوح بمكنونه:

- لا ضرر في ذلك..

- لكنه ضار بلا شك!

- لا تصدقي ما يقال..

ولم يمهلهما لتتكلم فقال باسمًا:

- مللت التسكع في الخارج، وانا سعيد هكذا بين زوجتي وابنتي!

- لكنك تبقى معنا لنشرب!

- بل استكمل هنائي بشيء من الشراب يبعث الراحة في القلب.. " ^(٤٥).

وفي حوار آخر مع أخيه الذي التقى معه في المقهى حيث

" وعاد يتفحصه ملياً ثم قال بقلق:

- جمعة.. أنت لست على ما يرام !

فصمت جمعة. فعاد الأخ يقول بجزع:

- خبر أخاك عما بك..

رفع إليه عينيه الذابلتين وقال:

- أخي، أنا في مسيس الحاجه إليك، سأعترف لك بكل شيء ويجب ان تصدقني، الحق اني سأموت في خلال أشهر قلائل ! " ^(٤٦).

إذ لا يمكن للإنسان ان يتكهن بنهايته أو ما ينتظره في المستقبل ويحاول محفوظ قول هذا من خلال خاتمة القصة إذ بياغت الموت (جمعة) فيأخذ منه أخاه على مرأى منه وهو قد استدعاه ليوصيه على بناته

وزوجته لأنه أفترض بأنه سيسبقه إلى الموت، كان موعداً لها أفضى إلى موت الرجل الآمن... كما لو كان موعداً مع الموت. فهناك عبث في الأقدار لأن الشخص الخائف من الموت لا يموت ويحدث الموت لأخيه وهذا نسق ديني يحمل في طياته الحديث عن القدر ودوره العايب في حياة الانسان.

ومن القصص الأخرى التي تناولت موضوع عبثية الأقدار قصة "ضد مجهول" التي تناولت الموضوع الوجودي والذي شغل الإنسان منذ بدء الخليقة إلا وهو (الموت) تبدو الحياة هنا في هذه القصة مسارح عديدة أبطالها متباينون في المراكز الاجتماعية فمنهم الغني والفقير والمعافى والعليل والشاب والكبير في السن كلهم يتعرضون لحادثة واحدة جريمة لا يعرف لها فاعل مهما حاول ضابط المباحث التحري والتحقيق كانت هذه الجريمة العبثية رمزاً للموت بشكل عام وما الضابط الباحث عن هذا المجرم إلا الانسان الذي يؤرقه البحث الدائم عن ماهية الموت وأسبابه. نلاحظ ان الضابط بعد ان يتعبه كل بحث عن المجرم في ظروف الجريمة المتشابهة في كل مرة ويعود صفر اليدين من اي حقيقه يلجأ الأشعار الصوفية اي أشعار الحب الالهي إذ ان الانسان وسط قلقه يبحث عن قوى خفية ما وراء الموت أو مسؤولية عنه ويلجأ للدين لتفسير ما يجهله ليطمئن ويهدئ من تساؤلات البشري القلق وهنا تحديداً النسب الديني الظاهر بشكل جلي وواضح: " ظل ساهراً يفكر ونازعته رغبة في الهرب الى عالم شعره الصوفي، حيث الهدوء والحقيقة الأبدية... حيث تذوب الأضواء في وحدة الوجود العليا حيث العزاء من متاعب الحياة وفشلها وعبثها" ^(٤٧). ففي حديث الشخصية هنا، يتجلى القلق المائل من (عبثية) الحياة ومفاجأتها غير المتوقعة، والتي لا تخضع لأي تصور منطقي كما ترى ذلك شخصيات القصة وأحداثها.

ثم عاد محفوظ في قصة أخرى يناقش مسألة الموت في قصة (حادثة) التي تدور حول مسألة عبثية الموت وكونه حدثاً لا يمكن ان يخمنه أحداً بل لا يمكن ان تخمنه وصفة طبيب ولا صحة جسد قد يفقد الانسان حياته في حادثة السير غير متوقعة. هذه الميته العبثية التي تسرق عمراً في لحظة سهواً او عجلة ليست داءً ولا عجزاً يغادر بها الانسان الحياة وهو في قمة حيويته. "فان القلق الأسمى الذي يخيم على الحياة كلها إنما هو ما نسميه باسم "الموت"! وليس قلق الموت مجرد قلق بعيد ينتظرنا في آخر الطريق، بل هو قلق دفين يندس في خبايا الشعور" ^(٤٨). وتجسد ذلك في شخصية (عبد الله) بطل القصة من خلال رسالة يجدها الضابط في جيبه فتصدمه عبارة "اليوم تحقق اكبر أمل لي في الحياة" ^(٤٩).

ففي لحظة تحقيق الأمل يحضر الموت، فهذا الرجل بحسب ما كاتب اخاه به شغله أمر المعيشة طويلاً واعمل فكره فيها وهو يفكر في أولاده وما ان زوج جميع بناته وحصل ابنه على عمل حتى ختمت همومه وكان يفكر ان يعود للبلد بعد ان شعر بتحقيق آماله، لكن حادثة مباغته آلت دون تحقيق آماله وسلبته حياته. وقد ورد ذلك في نص رسالته: (فقد انزاحت عن صدري الأعباء المريعة، انزاحت جميعاً والحمدُ لله ، أمانة وبهية وزينب في بيوتهن وها هو علي يتوظف، وكلما ذكرت الماضي بمتاعبه وكدحه وقلقه وشقائه حمدتُ الله المنان، وهذا هو النصر المبين" ^(٥٠)).

وهكذا يحضر القدر بعبثيته ولا منطقيته ليضع الإنسان أمام حقيقته وعجزه وضآلته في قبال ما يمكن ان يصدر عن القدر والحياة من أحداث غير متوقعة وغير معد لها...

فنجيب محفوظ أستطاع ان يجلو لنا هذا النسق الفكري والاعتقادي القار في أعماق أفراد المجتمع والذي يشكل جزءاً مهماً من الإيديولوجية التي يحملونها، ويؤمنون بها، ويعلقون عليها أحداث حياتهم. تتجسد في هذه العبثية المربكة للمنطق، والتي تتحرك الأقدار أحياناً في ضوئها. نقف كذلك على دور الأقدار العابثة في قصة(قاتل) حيث تعرض هذه القصة كيفية وصول الإنسان إلى ان يصبح قاتلاً ويزهق روحاً بطل هذه القصة هو(بيومي) رجل في الاربعينيات من عمره، معدم لا يملك ما يسد به رمقه يخرج من السجن بعد انقضاء مدة عقوبته على خروقات اضطرته لها الحياة الفاقة وعدم الرعاية الأسرية في الطفولة، فهو طفل كان يركض شبه عارٍ في الطرقات. وعندما كبر تلقنه العصابات لتضمه إليها ويمارس معها ما تمارسه من خروقات ليتسنى له العيش وسط ما يعانيه من فقر وفاقه، يموت ابنه وهو في السجن وتهرب زوجته حتى انه لا يعرف لها أرضاً. يحلم ان تكون له اسرة ومال ومنزل يأوي إليه. إذ أنه يسكن في حجرة ضيقة جداً مع أم عمياء وشبه مشلولة. يصل به الحال ان يستخدم كقاتل مأجور مقابل جنيهاً لينفذ المهمة بهلع حتى أنه يهرب ناسياً أداة القتل وملطخ الثياب بدماء الضحية. وكل هذا نجده من خلال الوصف الذي أستهل به محفوظ القصة. "منذ خروجه من السجن وهو يعيش متسولاً، قرش من هنا وقرش من هناك، بلا عمل، وبلا أمل. وهو ليس بأول سجن له، ولا آخر السجن فيما يبدو، ولكن الدنيا مصممة هذه المرة على مقاطعته، رفضه كل دكان عرض نفسه عليه، وأعرض عنه كل رجل مأمول، حتى تجار المخدرات ابو ان يمنحوه ثقتهم. وتمضي الأيام يوماً بعد يوم وهو يتدهور ويجن. ويجلس في القهوة اذا هدّه إعياء، طمعاً في معرفة قديمة، لكنه ينسى حيث جلس، لا يكلمه أحد ولا يقترب منه نادل، وتلاحقه نظرات المعلم الممتعة، حتى يرق له قلب الصبي فيجيئه خلسة بشيء من نفايات المعسل المحروق، وغرق في الاحلام كما لم يغرق من قبل"^(٥١).

بيومي كان يأمل عند خروجه من السجن ان يعيش حياة خالية من الآم الاغتراب والقسوة والمعاناة التي كان يعانيها داخل السجن ولكن أمله يتحول إلى يأس بعد ان وجد مجتمعه يريد الخلاص من أشخاص مثل (بيومي) ليدرك بنفسه بأنه منبوذ ولا مكان له فيه حيث ان المجتمع بأسره تخطى عنه. وأدت الأقدار دورها في حياة (بيومي) واستتجاره لقتل شخص مقابل مبلغ من المال، وبعد ان درس (بيومي) العملية ونفذها.

"واندفع بيومي هارباً وهو ينتفض، ناسياً السكين في صدر الرجل، ملوث العنق والجلباب- وهو لا يدري- بالدم"^(٥٢).

وهكذا وبعد كل ذلك التخطيط والدراسة لعملية القتل هذه وما وضعه من خطوات محكمة، يتدخل القدر العابث بلا منطقية غير متوقعة فيفسد كل ذلك التخطيط بأن جعله يهرب ملطخاً بدم الضحية. تاركاً أداة الجريمة في صدر الجثة.

رابعاً- إفراغ القيمة الدينية :

وذلك عندما يتحول الدين إلى شعار وغلو، تصرف ممارسة ليس لها علاقة بالدين وإنما مجرد تصرف اجتماعي وسياسي أو شخصي مخفوف بإيديولوجيته الخاصة، يستغل الإنسان للوصول إلى غايات أخرى. وما أن تترسخ الأديان وتصبح مرتبطة بالسلطة السائدة في المجتمع حتى تسود الطقوسية في العبادة، وتفقد القدرة على التمييز بين الوسائل والغايات، والظاهر والمعنى الجوهرى والتفصيلي، فتصبح كل هذه متساوية في قيمتها ومدلولاتها وظائفها^(٥٣).

ونجد ذلك في شخصيه (الحاج مصطفى) في قصة (جوار الله) وهو سمسار قريب من عائلة البطل (عبد العظيم) وعمته التي تدور القصة حولها. فهو يحمل صفة (الحاج) ويتعامل بالدين ظاهراً لكن وراء تصرفه هذا غايات أخرى. ونقف على ذلك من خلال حوار مع (عبد العظيم) حيث قال: "انا رجل صريح لا أخفي عنك أن البيع مفيد لي، كل بيع أو شراء في حيناً مفيد لي، ولكن هذه الصفقة مفيدة أكثر لك أنت، هذا هو المهم، أنا لا اكذب عليك فأقول أنني أراعي مصلحتك، الحق أنني أجري وراء مصلحتي، ولكنها في هذه الحياة مصلحتك أيضاً، ستأخذ ألفاً أو ألفاً وخمسمائة، إن شاء الله الفين، وستستغلها استغلالاً أحسن وبعيداً عن وجع الدماغ"^(٥٤).

وجدنا في شخصية (الحاج مصطفى) إفراغاً للقيمة الدينية. حيث أن غايته مادية وليست القرب من الله. حيث "تجد أن الإنسان يغترب في الدين كلما يفرض عليه ويمارس في الحياة اليومية"^(٥٥). فالتوجه الكامن وراء بروز شخصية (الحاج مصطفى) يمثل نسقاً اجتماعياً واضحاً من السهولة رصده في أي مجتمع، من خلال إفراغ الدين من قيمته السامية المتعالية، وتوظيفه وسيلة وحجة للوصول إلى غايات مادية أو نفعية ذاتية. ففي كل مجتمع يمكن أن يوجد (حاج مصطفى) آخر يعكس صفاته وأسلوبه.

ثم يقف محفوظ في قصة أخرى وهي (الجامع في الدرب) على شخصية (عبد ربه) التي تحمل الأبعاد ذاتها التي تحملها شخصية (الحاج مصطفى)، لكن بصورة أخرى، حيث نجد شخصية (الشيخ عبد ربه) وهو إمام الجامع وخطيبه الذي يتصف بالدين ظاهراً لكنه يحمل إيديولوجيات سياسية باطناً حيث يحاول ضبط الناس تحت لواء السلطة باستخدام التعاليم الدينية ففي هذا الواقع المرير نجد قد أستوطن تحت لواء السلطة المستبدّة، بدل محاربتها والوقوف في وجهها وبث الأمن والوعي بين الناس فهو إمام جامعهم والمؤثر فيهم، لكنه واقعاً عكس ذلك. ونرى ذلك من خلال القصة حيث "صمم الشيخ عبد ربه على استغلال ما وقع له في الجامع لصالحه فحرر شكوى إلى الوزارة ضمنها ما وجه من إعتداء عليه بسبب خطبته (الوطنية) وسعى إلى نشر الحادث في بعض الصحف بصورة مبالغ فيها وبخاصة ان تدخل رجال البوليس للدفاع عنه والقبض على المعتدين. وبات عظيم الأمل في ان تنتظر الوزارة إلى تحسين حالته بعين الاهتمام"^(٥٦).

فالشيخ عبد ربه كغير من رجال الدين يزعم أنه يحمل الروح الإسلامية، لكن في حقيقة الأمر هو يحمل إيديولوجية يستغل الدين من خلالها لأغراضه الشخصية، أو غاية لتمرير أفكاره السياسية وتعزيز علاقته مع السلطة، فهو جعل الدين غطاء في قضاء حوائجه الشخصية.

فهو نمط نسقي وجدَ منذُ وجود الأديان، عبر السير في ركب السلطة ومنحها لواء القدسية والشرعية، فهو تجسيد سردي لبعد إيديولوجي كثيراً ما يظهر مرافقاً للسلطات المستبدة أو البعيدة عن الهوية الدينية، من أجل استغلال سلطة الدين وأثره الفاعل بين أفراد المجتمعات. وهكذا يتمثل أماننا التجسيد السردي عبر شخصيات المجموعة للأنساق الإيديولوجية ذات البعد الديني وتمظهراتها الواقعية عبر أفعال وأقوال وحركية تلك الشخصيات داخل البنية السردية للقصص الواردة في هذا المبحث.

الخاتمة والنتائج:

١. يمثل النسق الديني نسقاً قاراً في لا وعي الشخصيات السردية التي تتحرك ضمن أطر وثقافة المجتمع الضامن لها.
٢. وظف نجيب محفوظ النسق الديني في مجموعته القصصية بعد أن رصدها في حركة المجتمع من حوله فالنسق الديني يعد أهم المرتكزات التي تدور حولها الثوابت الفكرية لمعظم المجتمعات الانسانية.
٣. لا نجد عملاً من أعمال نجيب محفوظ يخلو من الفكر الديني، فقد ناقش قضية البعد الجبري الانسان في مجموعته القصصية ووقوف الانسان عاجزاً امام ارادة الله.
٤. تطرق محفوظ لقضية البعد التفويضي الانسان، وذلك عندما حاول أن يرسم لنا شخصياته السردية وقد تخلت عنها القوة الالهية وبتعدت عنها لتتركها وترسم قدرها وتؤسس حياتها بنفسها، وظهر هذا البعد على أنه نسق وقار له تأثيره الواضح في شخصيات مجموعته القصصية .
٥. تناول في قصصه الموضوع الوجودي الذي شغل الانسان منذ بدء الخليقة إلا وهو (الموت) من خلال عبثية الأقدار التي تظهر الانسان وهو ضحية القدر عابث، أو قدر غير محكوم بمنطق، كما يظهر ذلك بالنسبة لبعض شخصيات قصصه.

الهوامش:

١. ينظر: دراسة في الأنساق الثقافية في رواية نجيب محفوظ -أولاد حارتنا- إعداد سميرة بوقة، جامعة العربي التبسي- تبسة - الجزائر، ٢٠١٦ - ٢٠١٧ م: ٦١.
٢. تأويل الثقافات، مقالات مختارة، كليفورد غيرتزر، ترجمة: د. محمد بدوي، مراجعة الأب بولس وهبة، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الاولى - بيروت، ٢٠٠٩ م: ٢٢٧.

٣. علم الاجتماع الديني، الاشكالات السياقات د. سابينو اكوايفا، د. إنزو باتشي، ترجمة د. عز الدين عناية، هيئة ابوظبي للثقافة والتراث، كلمة، الطبعة الاولى، ٢٠١١م: ٣٨.
٤. التجربة الدينية والظماً الانطولوجي، د. عبد الجبار الرفاعي، مجلة قضايا إسلاميه معاصرة -بغداد، مركز دراسات فلسفة الدين، السنة التاسعة عشر عدد ٦١-٦٢ شتاء وربيع ٢٠١٥م: ٣٦٣.
٥. ينظر: نقد الفكر الديني، د. صادق جلال العظم، دار الطليعة للطباعة والنشر، الطبعة الاولى- بيروت، ٢٠٠٣م: ٦.
٦. ينظر: تمظهرات الخطاب الديني في الرواية المغاربية المعاصرة، رواية مدنية الريح للكاتب الموريتاني موسى ولد اينو (نموذجاً) أ. مفيدة بنوناس، مجلة الاثر، المركز الجامعي، الطارف -الجزائر، العدد ١٣ مارس ٢٠١٢م: ٢٥٧-٢٥٨.
٧. تمثيلات الاخر ١٠٧.
٨. سيمياء الإيديولوجيا في روايات محمد ساري، كمال راجعي، جامعة الحاج لخضر، باتنة-الجزائر، ٢٠١٣-٢٠١٤م: ٧٩.
٩. ينظر، تمثيلات الآخر: ٩٤-٩٥.
١٠. تمظهرات الخطاب الديني في الرواية المغاربية المعاصرة، رواية مدينة الرياح للكاتب موسى ولد ابنو نموذجاً: ٢٥٨.
١١. نموذج الشخصية الدينية في روايات نجيب محفوظ، د. محمد علي سلامة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر - الإسكندرية، الطبعة الاولى، ٢٠٠١م: ١١.
١٢. الفكري والفلسفي في أدب نجيب محفوظ، محمود الضبع، دورية نجيب محفوظ والتراث الإنساني، المجلس الأعلى للثقافة مركز نجيب محفوظ، العدد الثاني، ديسمبر، ٢٠٠٩م: ٣٣١.
١٣. ينظر: الترميز في الفن القصصي العراقي الحديث، دراسة نقدية، د. صالح هويدي، دار الشؤون الثقافية العامة، الطبعة الاولى ١٩٨٩م: ٢٠٥.
١٤. الأغتراب في الثقافية العربية، متاهات الإنسان بين الحلم والواقع، د. حليم بركات، مركز دراسات الوحدة العربية- بيروت، الطبعة الاولى، ٢٠٠٦م: ١٢٥.
١٥. دنيا الله، نجيب محفوظ، الناشر مكتبة مصر للطباعة: ٧.
١٦. م. ن : ١٤.
١٧. دنيا الله : ٢٤.

١٨. م. ن : ٢٥.
١٩. دنيا الله : ١٧٨.
٢٠. م. ن : ١٨٢.
٢١. دنيا الله : ١٥٨.
٢٢. م. ن : ١٧٥.
٢٣. م. ن : ١٥٨.
٢٤. م. ن : ١٦٠.
٢٥. الله في رحلة نجيب محفوظ، جورج طرابيشي، الطبعة الثالثة، دار الطليعة للطباعة، بيروت - لبنان، ١٩٨٨م: ٣٣.
٢٦. الله في رحلة نجيب محفوظ : ٣٤.
٢٧. م. ن : ١٦٠.
٢٨. دنيا الله : ١٦١.
٢٩. م. ن : ١٦٢.
٣٠. م. ن : ١٦٢.
٣١. م. ن : ١٦٤.
٣٢. دنيا الله : ١٦٤.
٣٣. الله في رحلة نجيب محفوظ : ٣٧ - ٣٨.
٣٤. دنيا الله : ١٦٥.
٣٥. م. ن : ١٧٥.
٣٦. ينظر: الله في رحلة نجيب محفوظ : ٤١-٤٥.
٣٧. م. ن : ٣٣.
٣٨. آراء نجيب محفوظ في ضوء العقيدة الإسلامية، إعداد: أيمن بنت محمد بن عايض العسيري، إشراف: فضيلة الشيخ د. محمد يسري جعفر، دار الأمل للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، ٢٠١٠م: ١٨٨.
٣٩. م. ن : ٢٨٨.
٤٠. تأويل المتخيل، السرد و الأنساق الثقافية : ٢٧١.
٤١. المحيط الأسود، أدونيس، دار الساقى - بيروت، الطبعة الاولى، ٢٠٠٥م: ١٤.

٤٢. دنيا الله : ١٥.

٤٣. أراء نجيب محفوظ في ضوء العقيدة الإسلامية، ايمان بنت محمد بن عايش العسيري: ١٩٢- ١٩٣.

٤٤. دنيا الله : ٤١٨.

٤٥. دنيا الله : ٨١- ٨٢ .

٤٦. م. ن : ٩١.

٤٧. دنيا الله : ١٢٩.

٤٨. مشكلة الحياة، مشكلات فلسفية، تأليف الدكتور زكريا ابراهيم، الناشر مكتبة مصر، دار مصر

للطباعة: ١٦٠.

٤٩. دنيا الله : ٢١٤.

٥٠. م. ن : ٢١٤.

٥١. دنيا الله : ٩٦.

٥٢. م. ن : ١١٢.

٥٣. الأعتراب في الثقافة العربية : ١٤١.

٥٤. دنيا الله : ٥٨- ٥٩.

٥٥. الأعتراب في الثقافة العربية : ١٢٦.

٥٦. دنيا الله : ٧٤.

المصادر والمراجع :

اولاً. الكتب :

١. أراء نجيب محفوظ في ضوء العقيدة الإسلامية، إعداد: أيمان بنت محمد بن عايش العسيري، إشراف:

فضيلة الشيخ د. محمد يسري جعفر، دار الأمل للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، ٢٠١٠م.

٢. أراء نجيب محفوظ في ضوء العقيدة الإسلامية، ايمان بنت محمد بن عايش العسيري: ١٩٢- ١٩٣.

٣. الأعتراب في الثقافة العربية، متاهات الإنسان بين الحلم والواقع، د. حليم بركات، مركز دراسات الوحدة

العربية- بيروت، الطبعة الاولى، ٢٠٠٦ م.

٤. تأويل الثقافات، مقالات مختارة، كليفردي غيرتر، ترجمة: د. محمد بدوي، مراجعة الأب بولس وهبة، مركز

دراسات الوحدة العربية، الطبعة الاولى- بيروت، ٢٠٠٩ م.

٥. تاويل المتخيل ، السرد والانساق الثقافية ، عبد القادر فيدوح ، صفحات الدراسات والنشر ، سوريا، دمشق ، الطبعة الاولى ، ٢٠١٩ م .
 ٦. الترميز في الفن القصصي العراقي الحديث، دراسة نقدية، د. صالح هويدي، دار الشؤون الثقافية العامة، الطبعة الاولى ١٩٨٩م.
 ٧. تمثيلات المرأة والدين والسياسة في ادب نجيب محفوظ هاجر بكاكريه، مجلة اشكالات، دورية نصف سنوية محكمة تصدر عن معهد الادب واللغات بالمركز الجامعي، الجزائر.
 ٨. تظاهرات الخطاب الديني في الرواية المغاربية المعاصرة، رواية مدنية الريح للكاتب الموريتاني موسى ولد اينو (نموذجاً) أ. مفيدة بنوناس، مجلة الاثر، المركز الجامعي، الطارف -الجزائر، العدد ١٣ مارس ٢٠١٢م.
 ٩. دنيا الله، نجيب محفوظ، الناشر مكتبة مصر للطباعة.
 ١٠. علم الاجتماع الديني، الاشكالات السياقات د. سابينو اكوافيفا، د. إنزو باتشي، ترجمة د. عز الدين عناية، هيئة ابوظبي للثقافة والتراث، كلمة، الطبعة الاولى، ٢٠١١م.
 ١١. الله في رحلة نجيب محفوظ، جورج طرابيشي، الطبعة الثالثة، دار الطليعة للطباعة، بيروت - لبنان، ١٩٨٨م.
 ١٢. المحيط الأسود، أدونيس، دار الساقي- بيروت، الطبعة الاولى، ٢٠٠٥م.
 ١٣. مشكلة الحياة، مشكلات فلسفية، تأليف الدكتور زكريا ابراهيم، الناشر مكتبة مصر، دار مصر للطباعة.
 ١٤. نقد الفكر الديني، د. صادق جلال العظم، دار الطليعة للطباعة والنشر، الطبعة الاولى- بيروت، ٢٠٠٣م.
 ١٥. نموذج الشخصية الدينية في روايات نجيب محفوظ، د. محمد علي سلامة، دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر- الإسكندرية، الطبعة الاولى، ٢٠٠١م.
- ثانياً. الرسائل والاطاريح الجامعية:
١. دراسة في الأنساق الثقافية في رواية نجيب محفوظ -أولاد حارتنا- إعداد سمية بوقه، جامعة العربي التبسي- تبسة - الجزائر، ٢٠١٦ - ٢٠١٧ م.
 ٢. سيمياء الإيديولوجيا في روايات محمد ساري، كمال راجعي، جامعة الحاج لخضر، باتنة- الجزائر، ٢٠١٣- ٢٠١٤ م.
- ثالثاً . البحوث والدوريات:

١. التجربة الدينية والظماً الانطولوجي، د. عبد الجبار الرفاعي، مجلة قضايا إسلاميه معاصرة -بغداد، مركز دراسات فلسفة الدين، السنة التاسعة عشر عدد ٦١- ٦٢ شتاء وربيع ٢٠١٥م.
٢. تمظهرات الخطاب الديني في الرواية المغاربية المعاصرة، رواية مدينه الرياح للكاتب موسى ولد ابنو نموذجاً.
٣. الفكري والفلسفي في أدب نجيب محفوظ، محمود الضبع، دورية نجيب محفوظ والتراث الإنساني، المجلس الأعلى للثقافة مركز نجيب محفوظ، العدد الثاني، ديسمبر، ٢٠٠٩م.